

ماذا بعد استنفاد توظيف داعش والنصرة؟

القاهرة - فارس رياض الجبرودي

المفارقة تزامن اكتمال انتصارهم مع تموضع القواعد الأميركية (الصليبية من وجهة نظرهم) في قلب جزيرة العرب أقدس البقاع الإسلامية، كواحدة من أهم تداعيات الدخول إلى عصر القطبية الأحادية، عقب الضعف فالانهيار الذي ضرب الاتحاد السوفييتي، ما نما لديهم رغبة قوية في الانتقام من المشغل الأميركي، انفجرت لاحقاً في أحداث الحادي عشر من أيلول.

واسترجعت الجماعات الجهادية الهوابية تجربتها القديمة، عندما قرر الأميركي العودة لاستخدامها ضد محور المقاومة وإسقاط قلبه سورية بدءاً من عام ٢٠١١، وذلك تحت ضغط إخفاق غزوه للعراق في إحداهت دينامية تؤدي لإسقاط الدولتين السورية والإيرانية كما أحجار الدومينو (مثملاً نظر لذلك برنارد لويس)، وهذه المرة حاول الجهايون أن يوظفوا الدعم السخي واللا محدود الذي حظوا به مجدداً من السعودية وقطر وتركيا لمصلحتهم، تماماً كما يحاول داعموهم توظيفهم لخدمة استراتيجياتهم، فأعلنت تلك الجماعات عن إماراتها الخاصة في سورية، وبينما فضل بعضها التركيز على معركة الشام وتأجيل باقي خطوات مشروعها الإرهابي الذي لا يستثنى بقعة في العالم، قام تنظيم داعش بالجهر بالخروج عن النص المدله، فأعلن دولة الخلافة، التي تسقط الشرعية الدينية المزعومة عن كل حلفاء أميركا من الأنظمة الإقليمية، وبدأ بتنفيذ العمليات في أوروبا وأميركا، ما أوقع الخب الحاكمة في الغرب في حرج شديد مع شعوبها، التي قامرت بأمثها من أجل مشاريع استعمارية تعثرت ولم تكتمل.

ولم يأت التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية دعماً لجيشها في وجه الإرهاب الذي بات أكبر خطر يهدد السلم العالمي، إلا استغلالاً لتلك العثرة الغربية، وانعكاساً لتبدل موازين القوى نتيجة نجاح

تهكم أحد الطرفاء على إعلان قيادة تنظيم جبهة النصرة الإرهابي فك الارتباط بتنظيم القاعدة، فقال إن ما حدث يبرهن مقولة منظر الثورات العربية عزمي بشارة، الذي تنبأ بأن (مسار الصيرورة التاريخية لثورات عربي سينتهي بالمنخرطين في ثورة سورية إلى تبني الحريات والديمقراطية في نهاية المطاف)، وذلك بغض النظر عن كل ما أظهره هؤلاء من سلوكيات التطرف ورفض الآخر، وعلى الرغم مما ارتكبه من بشاعات ومن تكوص حضاري وقيمي.

التحليل الهزلي السابق الذي لا يمكن أن ينطلي على كل ذي عقل سليم، لا يعني أن إعلان انفصال جبهة النصرة عن التنظيم العالمي للقاعدة حدث خال من الدلالات والمعاني، أو أنه أمر لا يستحق التوقف عنده، فقرار قيادة الدؤوب جاء بعد سنة على الأقل من المحاولات القطرية والتركية الدؤور لإفنائها بإعلان التبرؤ من تنظيم القاعدة، فما الذي عدا مما بدا؟ ولماذا اقتنع قياديو التنظيم الإرهابي بإعلان الانفصال ولو شكلاً عن القاعدة اليوم بالذات، وذلك بعد أن رفض قائد التنظيم الجولاني ذلك في مقابلة مع الداعم الإعلامي الأول للحركة قناة الجزيرة القطرية منذ أشهر قليلة فقط. إن قيادات تنظيمات السلفية الجهادية وعلى عكس الصورة النمطية المأخوذة عنها، وعلى الرغم من تخلفهم العقائدي والإيديولوجي، يمتلكون حداً أدنى من النظرة الإستراتيجية لموازين القوى، وإحساساً بتبدلاتها وتحولاتها صقلته تجربته الطويلة في ساحات القتال، التي يناهز عمرها خمسة وثلاثين عاماً، وذلك منذ تم اختلاقم من المخابرات السعودية بناء على طلب أميركي لمحاربة الاتحاد السوفييتي في أفغانستان، ثم صدمتهم التاريخية عندما تم القاهم على قاعة الطريق بعد هزيمة الجيش الأحمر، حيث كان من

البنتاغون: لا اتفاق تبادل معلومات مع الروس.. و«العليا للمفاوضات» تهاجم دي ميستورا

كيري يريد تقييد حركة روسيا والجيش السوري مقابل حياذ «المعارضة» عن العمليات القتالية

في إطار مذكرة تفاهم حول ضمان أمن الطلعات الجوية فوق سورية، مؤكداً أن هذه اللقاءات مكرسة فقط لمسألة أمن الطيارين، وأضاف إن «وزارة الدفاع الأميركية لا تتسرع مع العسكريين الروس في سورية، وتقوم فقط بخطوات عملية لضمان أمن قوات الولايات المتحدة والتحالف، نحن نحرص على ألا تؤدي الأعمال العسكرية إلى كارثة».

ومن الرياض رفض رئيس وفد «الهيئة العليا للمفاوضات» إلى جنيف أسعد الزعبي مقترحات تقدم بها المبعوث الأممي إلى سورية بذريعة أنها «تميل لصالح النظام». ونقلت قناة «العربية الحدث» عن الزعبي قوله في تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي «تويتتر»: إن «آخر هذه المقترحات يقضي بتعيين ثلاثة نواب للرئيس) بشار الأسد، يتولون الأجزاء الأمنية والمالية والعسكرية، إضافة لخصفص صلاحيات (الرئيس) الأسد»، ووصف هذا المقترح بالمقترح الإيراني، مبيناً أن «الهيئة «رفضته».

واعتبر أن أي خطة للحل تتضمن بقاء الرئيس الأسد في السلطة تعد «مخالفة» لقرارات جنيف التي تعد المرجعية الأساسية للحل في سورية.

وجدت المعارضة نفسها عاجزة عن الحضور إلى جنيف للمشاركة في المفاوضات في حال لم تتوقف المواجهات». لكن روسيا شككت في قدرة واشنطن على تحقيق الفصل بين المعتدلين والمطرفين في إشارة إلى «جبهة فتح الشام»، وذلك حسبما أكد نائب وزير الخارجية الروسية سيرغي ريابكوف. في غضون ذلك، أسعد توتر الأوضاع المسؤولين العسكريين في واشنطن لأنه أثار على المباحثات الأميركية الروسية في جنيف من أجل بلورة اتفاق التنسيق الأمني والمعلوماتي الذي توصل إليه كيري خلال زيارته منتصف الشهر الماضي إلى موسكو. وحرص «البنتاغون»، على حصر التعاون مع روسيا في إطار اتفاق عدم التصادم العسكري الذي توصل إليه الجانبان في تشرين الأول من العام ٢٠١٥ الماضي. وقال المتحدث باسم الدفاع الأميركية ميشيل بالانتسا: «نحن لا نتسرع مع الروس، ولا نتعاون، ولا نتبادل المعلومات الاستخباراتية، كما أنه لا توجد اتفاقية لفعل ذلك»، في تأكيد على عدم نية إطلاق تعاون عسكري مستقبلاً. وذكر بالانتسا في تصريح لوكالة «إنترفاكس» الروسية للأخبار أن العسكريين الأميركيين والروس يتقابلون بشكل منتظم



من لقاء سابق بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري

طلب خصي من الوزير الأميركي، ويريد الأميركيين التوصل إلى هدنة شاملة في حلب، وهو ما من شأنه أن يلبث وضع خطوط «جيش الفتح» في جنوب غرب حلب، التي اجتاحوها مؤخراً. واعتبر كيري أنه وبسبب الهجمات المستمرة التي يشنها نظام (بشار) الأسد،

وماكنا تغيير هذه المعادلة». ويبدو أن كيري كان يتحدث في إشارة ضمنية إلى مشاورات عسكرية جارية في العاصمة الروسية موسكو. وسبق هذا الاجتماع الذي سريت مصادر فرنسية الأنباء عنه، اجتماع في جنيف جمع العسكريين الروس والأميركيين بناء على

تحديد ما إذا كانت روسيا ونظام (الرئيس) الأسد، سيرتقان ما مستوى جهود إنهاء العنف واستئناف محادثات السلام. وتابع قوله: «الشواهد حتى الآن ملققة للجمع بشدة»، كما أعرب عن «قلق كبير لا يجري على الأرض، في حلب. لكنه أضاف: «سنرى خلال الساعات القليلة المقبلة ما إذا كان في

قال كيري: إن الموعد المستهدف حدد في وقت سابق هذا العام عندما كانت هناك آمال في تماسك المحادثات السياسية في ظل تراجع العنف.

وكان الأول من آب الموعد الذي حددته الدول الكبرى والإقليمية والأمم المتحدة المجتمع في إطار «المجموعة الدولية لدعم سورية»، لبدء عملية سياسية انتقالية بين الحكومة السورية ومجموعات المعارضة. وتنص خريطة الطريق التي تتبعها الأمم المتحدة في المفاوضات حول سورية، على انتقال سياسي خلال ستة أشهر اعتباراً من آب، وصياغة دستور جديد، وإجراء انتخابات خلال ١٨ شهراً.

وقال كيري: «حدد هذا التاريخ في سياق التوافق على أن الأطراف المعنية ستتمكن من الحضور إلى المباحثات وستباشر التفاوض على الفور».

لكن اتفاق «وقف الاقتتال» الذي بدأ في شباط قد انهار تقريباً. وقال كيري للصحفيين، وفقاً لوكالة «رويترز» للأخبار: «من الضروري على نحو واضح أن تمنع روسيا نفسها ونظام (الرئيس بشار) الأسد من تنفيذ عمليات هجومية مظلما هي مسؤوليتنا أن تمنع المعارضة من الدخول في تلك العمليات»، وأضاف «هذه أيام مهمة في

الوطن - وكالات

على حين ترنخت العملية السياسية على وقع المعارك الدائرة في حلب وإسقاط المروحية الروسية في إلسب، كان من اللافت مطالبة وزير الخارجية الأميركي جون كيري روسيا بعدم تنفيذ «عمليات هجومية»، وبتنص الحكومة السورية من القيام بذلك، مكتفياً بالإشارة إلى أن مسؤولية أميركا تتحصر في «منع المعارضة من دخول العمليات».

والمح كيري إلى إخفاق مشروع العملية السياسية الانتقالية التي كانت المجموعة الدولية لدعم سورية حددت موعده في الأول من الشهر الجاري والذي صادف يوم أول

جاء ذلك على حين أعلنت وزارة الدفاع الأميركية عن عدم وجود اتفاق تبادل معلومات مع الروس بشأن الوضع في سورية. وفي غضون ذلك، هاجمت «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا واتهمته بالانحياز لإيران وروسيا. وردا على سؤال إذا ما كان يشعر بخيبة الأمل لحيء الأول من آب دون انتقال سياسي يساعد في إنهاء الأزمة السورية،

أكد أنه ينظر إلى الأرض السورية كبقعة جغرافية واحدة يحكمها دستور واحد،

«التحالف العربي التركماني» المعارض

يرفض دستور «الوطني الكردي» الفدرالي

الرسكسة - دحام السلطان

رفض «التحالف العربي التركماني» المعارض، الدستور الذي طرحه «المجلس الوطني الكردي»، الممثل ضمن الائتلاف المعارض إلا سماه «غربي كردستان»، والمبني على أساس النظام الفدرالي، مؤكداً أنه ينظر إلى الأرض السورية «كبقعة جغرافية واحدة يحكمها دستور واحد يكفل الحرية والكرامة والمساواة لجميع المواطنين يوضع من ممثلين عن كل الشعب السوري».

وطرح «المجلس الوطني الكردي» الممثل في الائتلاف المعارض دستوراً لما أطلق عليه «غربي كردستان أو كردستان سورية»، ويتضمن ١٣٢ مادة، عمل على إعدادها لجان من أميركا وأوروبا بحسب المجلس. وسبق «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي «المجلس الوطني الكردي» بإيام قليلة، بالإعلان عن دستور أقر النظام الفدرالي في شمال سورية من طرف واحد، وجعل مدينة القامشلي عاصمة للفدرالية التي يتزعمها. وفي بيان له أصدره من مدينة أورفا التركية قال «التحالف العربي التركماني»: «نرفض ما طرحه المجلس الوطني الكردي بما سماه دستور غربي كردستان لأنه لا يمثل رأي الشعب السوري ولا مكوناته من عرب وتركمان وكرد وأشوريين وبقية فئات الشعب».

واعتبر التحالف أنه «لا يجوز للمجلس الوطني الكردي طرح دستور للبلاد من دون عمل استفتاء من جميع السوريين على الدستور»، منتهماً هذا المجلس بأنه أضحي «بقطاعاً رسمياً لنيات عصابة PYD (حزب الاتحاد الديمقراطي)» العاملة على تقسيم سورية»، حسب تعبير البيان. وقال التحالف في بيانه: «إن استغلال الطرف الشمالي لتفريغ مشروعات تؤدي إلى تقسيم البلاد وتفكيك النسيج الاجتماعي للبلد لن يعود بالخير على الثورة والأرض والشعب السوري».

ويعزم التحالف العربي التركماني مجموعة من العاشر العربية والتركمانية من محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، وأعلن عن تشكيله في السابع من كانون الأول الماضي في مدينة شاملي أورفا التركية. ويسعى إلى محاربة الجيش العربي السوري وتنظيم داعش والمليشيات الكردية.

في المقابل قال عضو «المجلس الوطني الكردي» حسن عيسى من مدينة القامشلي: «إن مشروع المجلس جاء في إطار حل القضية الكردية بالدرجة الأولى وتأكيد النظام الفدرالي لسورية المستقل وتمتع جميع المكونات بحقوقهم المتساوية على الأراضي السورية». وأضاف: «بعد نقاشات كثيرة داخل المجلس الوطني الكردي على مسودة دستور لإقليم كردستان سورية وطرحها على الجالية الكردية السورية في عدة ندوات تم التصويت على المسودة من الأمانة العامة للمجلس كمشروع خاص بكرد سورية سيطرح لاحقاً على المعارضة».

برلمانيون فرنسيون: سورية وروسيا وفرنسا تواجه عدواً واحداً هو الإرهاب ومواجهته تتطلب التعاون مع الحكومة السورية



برلمانيون فرنسيون وروس خلال منتدى رابطة الحوار الروسي الفرنسي (سانا)

بأن تنظيم داعش أخذ يفقد موقعه في سورية والعراق، معرباً عن خشيته من أن ينتقل هؤلاء الإرهابيون غداً إلى فرنسا وبلدان أخرى. من جانبه أشار عضو الجمعية الوطنية الفرنسية ميشيل فوازين إلى أن الإرهاب الدولي بدأ يارتكب جرائمه من سورية وجرى تصديره إلى أوروبا وإفريقيا وأستراليا واليابان والولايات المتحدة وأقاليمها بأسره، مؤكداً أنه لا يمكن الانتصار عليه إلا بالتعاون بين جميع البلدان بما فيها بلدان الاتحاد الأوروبي، معتبراً أن ذلك يحتاج إلى وقت طويل.

وقال: «إنه يرى خلافاً لسياسة فرنسا الخارجية الحالية أنه لا يمكن حل مشكلة الإرهاب الدولي إلا بالتعاون مع الحكومة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد وكذلك بالتعاون مع روسيا»، مشيراً إلى وجوب تطوير وزيادة التعاون الفرنسي الروسي الموجود أصلاً ولكن بشكل ضئيل. كما شدد على وجوب إقامة تعاون ثلاثي بين سورية وروسيا وفرنسا لتحقيق مكافحة الإرهاب بصورة أكثر فعالية.

بدوره قال رئيس لجنة شؤون الرابطة المستقلة والتكامل الأورواسيوي في مجلس الدوما الروسي ليونيد سلوتسكي: «إن العلاقات بين سورية وروسيا تشكل مثلاً سابعاً على التعاون الفعال في مكافحة الإرهاب الدولي». وأضاف: «إنه لا بد من تطوير هذا التعاون بين

| وكالات

أكد عدد من البرلمانيين الروس والفرنسيين أنه لا بد من التعاون مع سورية من أجل مكافحة فعالة للإرهاب الدولي، مبينين أن سورية تشكل اليوم الجبهة الأمامية للتصدي لهذا الخطر المشترك الذي يهدد العالم بأسره. وقال عضو الجمعية الوطنية الفرنسية الرئيس المناوب لرابطة الحوار الروسي الفرنسي تيري مارياني بحسب وكالة «سانا» للأخبار: «إن فرنسا تعرف بالتحديد ما هو الإرهاب كما تعرفه روسيا وسورية على الأخص التي تعاني جرائم الإرهابيين على مدار سنوات عديدة وتعرف أفضل من غيرها حقيقة الإرهاب الدولي». وأشار مارياني إلى أنه زار سورية مرتين مع عدد من زملائه البرلمانيين الفرنسيين وبينهم نيكولا دويك وميشيل فوازين وجمال ميلر وجيرمو لا ميسار، مؤكداً أنه بوصفه نائباً في البرلمان الفرنسي يعتقد أنه ليس لدى فرنسا اليوم سوى عدو واحد هو الإرهاب الدولي ولذلك فإننا جميعاً فرنسا وروسيا وسورية تواجه عدواً واحداً هو هؤلاء الإرهابيون والمطرفون الذين يقتلون الأبرياء ويفجرون القنابل ويذبحون الرهبان ورجال الدين ولذا يجب أن تكافحهم بكل قوتنا مجتمعين.

ولفت البرلماني الفرنسي إلى أن هناك انطباعاً حالياً

هولندا توقف مواطنة فرت من سورية لـ«صلاات مشبوهة» مع داعش

| وكالات

أعلنت السلطات الهولندية اعتقال الشابة الهولندية لورا هانسن في مطار شيبول عند عودتها إلى بلادها بعدما هربت من سورية مع ولديها، بسبب «صلااتها المشبوهة» مع داعش، بعدما أرغمها زوجها على الرحيل إلى الرقة. وذكرت وكالة «آف ب» أن وسائل الإعلام الهولندية هي التي كشفت اسم هانسن التي اعتقلتها السلطات الهولندية مساء الإثنين في مطار شيبول، والبالغة من العمر ٢٠ عاماً، بعدما كانت غادرت هولندا قبل نحو ستة من زوجها، حيث أوضحت النيابة العامة الهولندية أن هانسن «فرت من منطقة النزاع في سورية»، ووصلت إلى مطار شيبول حيث اعتقلت على الفور لدى وصولها.

ووفق بيان النيابة العامة فإن شبهات تدور حول «مشاركة هانسن في منظمة إرهابية في سورية والعراق بين الأول من أيلول ٢٠١٥ وحتى ١٢ تموز ٢٠١٦» مؤكدة أنه تم الاهتمام بظليها.

ويبحث المدعون في ما إذا كان ممكناً توجيه تهم إليها، ولاسيما أن امرأة ظهرت تحمل الاسم نفسه الشهر الماضي على محطة «كردستان ٢٤» الكردية وقالت إنها هربت من داعش، بعدما خدعها زوجها البالغ (٢٧ عاماً) وقال لها في أيلول الماضي إنهم سينهبون في إجازة، وبدلاً من ذلك اقتادها بالقوة إلى الرقة، معقل التنظيم في شمال سورية، حيث قالت: «كنت لا أريد الهجاء إلى سورية... أرغمني على ذلك». وذكرت هانسن لتفريغ كردستان ٢٤ أن والدها ساعدها بالهروب من التنظيم واستسلمت لليشركة الكردية بعد إصابتها بظليها في وصف على الموصل.

وحول تجربتها في الرقة تحدثت هانسن «وضوغي في منزل كان يحرسه رجال، إنهم رجال ملتحون ويحملون بنادق». وأضافت: «كنت طوال الوقت أحاول الهرب من هذا الجميع الذي كنت أعيش فيه».

وكان دبلوماسيون على اتصال بهانسن وبعائلتها عندما كانت في العراق، حسبما نقلت وكالة «فرانس برس» عن مكدت باسم وزارة الخارجية الهولندية أوضح أن القنصلية الهولندية في أربيل «كانت على اتصال بالسلطات المحلية طوال الوقت، وقدمت مساعدة لعودة لورا إلى هولندا».

وحسب المنسق الوطني الهولندي للأمن ومكافحة الإرهاب فقد غادر ٢٥٠ هولندياً على الأقل بلادهم للانضمام إلى المقاتلين في سورية والعراق، عاد منهم نحو ٤٠٠ معبراً عن اعتقاله بأن ٤٢ آخرين قتلوا في المعارك.



الهولندية لورا هانسن